

تفسير البحر المحيط

@ 483 \$ 1 (سورة الانشراح) 1 \$ مكية .

بسم الله الرحمن الرحيم .

2 ({ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ * وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ * الذِّبْنَ أَنْقَضَ
ظَهْرَكَ * وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ * فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ
الْعُسْرِ يُسْرًا * فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ * وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ }) 2 .
{ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ * وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ * الذِّبْنَ أَنْقَضَ
ظَهْرَكَ * وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ * فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ
الْعُسْرِ يُسْرًا * فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ * وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ } . .

هذه السورة مكية . ومناسبتها لما قبلها ظاهرة . وشرح الصدر : تنويره بالحكمة وتوسيعه
لتلقي ما يوحى إليه ، قاله الجمهور . والأولى العموم لهذا ولغيره من مقاساة الدعاء إلى
الله تعالى وحده ، واحتمال المكاره من إذابة الكفار . وقال ابن عباس وجماعة : إشارة إلى
شق جبريل عليه السلام صدره في وقت صغره ، ودخلت همزة الاستفهام على النفي ، فأفاد
التقرير على هذه النعمة وصار المعنى : قد شرحنا لك صدرك ، ولذلك عطف عليه الماضي وهو
وضعنا وهذا نظير قوله : { أَلَمْ نُزِرْ بِكَ فَيُنَادِ وَلِيدًا وَلِيَدِثْتَ } . وقرأ
الجمهور : { نَشْرَحْ } بجزم الحاء لدخول الحازم . وقرأ أبو جعفر : بفتحها ، وخرجه ابن
عطية في كتابه على أنه ألم نشرحن ، فأبدل من النون ألفاً ، ثم حذفها تخفيفاً ، فيكون
مثل ما أنشده أبو زيد في نوادره من قول الراجز : % (من أي يومي من الموت أفر % .
أيوم لم يقدر أم يوم قدر .

%) .

وقال الشاعر : % (أضرب عنك الهموم طارقها % .

ضربك بالسيف قونس الفرس .

%) .

وقال : قراءة مردولة . وقال الزمخشري : وقد ذكرها عن أبي جعفر المنصور ، وقالوا :
لعله بين الحاء ، وأشبعها في مخرجها فطن السامع أنه فتحها ، انتهى . ولهذه القراءة
تخريج أحسن من هذا كله ، وهو أنه لغة لبعض العرب حكاهما اللحياني في نوادره ، وهي الجزم

بلن والنصب بلم عكس المعروف عند الناس . وأنشد قول عائشة بنت الأعجم تمدح المختار بن أبي عبيد ، وهو القائم بثأر الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما : % (قد كان سمك الهدى ينهد قائمه % .

حتى أتيح له المختار فانعمدا .

في كل ما هم أمضى رأيه قدماً ولم يشاور في إقدامه أحدا .

.
%)